المملكة العربية السعودية

جامعة الرياض

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

عمادة شؤون المكتبات

Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. ..... : الرقم Date ..... : التاريخ

٦/٨٩٦ ف

Copyright © King Saud University

٣٤٦٤

٢١٤ ك (كتاب فى اصول الدين) . خط القرن الرابع عشر الهجرى تقديرا .

٩ق ٢١س ٦ر١٦×٢٤سم

نسخة جيدة ، ناقصة الأول والآخر ، خطها نسخ معتاد .

٤٢٦٣

١- اصول الدين أ- تاريخ النسخ

Copyright © King Saud University

بالمروة حتى ذهبت المروة ولم تنق الا الرهبة
والرغبة القسم الرابع ان يحب لله وفي الله
لا لينال منه علما او عملا او يتوسل به الى امر
وزاده وهذا اعلى الدرجات وهو ادقها وافضلها
وهذا القسم ايضا ممكن فان من اثار غلبة الحب عليه
ان يتعدى من المحبوب الى كل من يتعلق بالمحبوب
وبناسبه ولو من بعد فمن احب انسانا حبا
شديدا احب محب ذلك الانسان واحب محبوبه
حتى قال بقية بن الوليد ان المومن اذا احب المومن
احب كله وهو كما قال ويشهد له التجربة في احوال
العشاق ويدل عليه اشعار الشعراء ولذلك يحفظ
ثواب المحبوب وتخفيف تذكرة من جهة ويحب منزله
ومحلته وجيرانه حتى قال مجنون بني عامر امررت
على الديار ديار ليلا اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا
فان المشاهدة والتجربة يدل على ان الحب
يتعدى من ذات المحبوب الى ما يحيط به ويتعلق
اسبابه بحسب اوفاط المحبة وقوتها وكذلك حب الله
سبحانه وتعالى اذا قوي وغلب على القلب واستولى
عليه حتى انتهى الى حد الاستهتار فيتعدى الى
كل موجود سواه اذ من الممكن ان يحب

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
الرقم ٤٤٦٢
التصنيف الكتاب كما ورد على الغلاف
عنوان المخطوطة
تاريخ النسخ
عدد الأوراق ٩ عم
ملاحظات
ك

Copyright © King Saud University

انسانا احب صنعته وخطه وجميع افعاله
ولذلك كان صلى الله عليه وسلم اذا حمل اليه باكورة
التمر مسح بها عينيه ووجهه واكرهها وقال انه
قريب العهد بربنا وحب الله تعالى تارة يكون
الصدق الرجاء مواعيده ومايقع في الآخرة
من نعيمه وتارة لما يسلق من ايادية وصنوف نعمته
وتارة لذاته للامداخ وهو ادق ضروب المحبة واعلاها
وسياتي تحقيقها في كتاب المحبة من ربع المنجيات
ان شاء الله تعالى وكيف ما اتفقت محبة الله فاذا قويت
تعدت الى كل متعلق به ضربا من التعلق حتى يتعدى
الى ما هو في نفسه مولم مكروه ولكن الحب يضعف
الاحساس بالالم والفرح يفعل المحبوب وقصده
اياه بالايلام تغمر ادراك الالم وذلك كالفرح بضربة من
المحبوب او قرصة فيها نوع معانقة فان قوة المحبة
تشير فرحا تغمر الالم فيه وقد انتهت محبة الله بقوم
الى ان قالوا لا نعرف من البلاء والنعمة فان الكل من
الله ولا نفرح الا بما فيه رضاه حتى قال بعضهم
لا اريد ان انال مغفرة الله بمعصية الله وقال سمنون
المحب وليس لي في سواك حظ فكيف ما شئت فاختبرني
وسياتي ذلك في كتاب المحبة والمقصود ان حب الله
اذا قوي اثمر حب كل من يقوم بحق عباد الله في علم او

عمل

عمل والمحبة كل من صفته مرضية عند الله من
خلق حسن او تاديب باداب الشرع وهامن مومن
محب للاخرة ومحب لله الا اذا ضر عند حال رجلين
احدهما عالم عابد والاخر جاهل فاسق الاوجد
في نفسه ميلا الى العالم العابد ثم يضعف ذلك
الميل وتقوى بحسب ضعف ايمانه وقوته وبحسب
ضعف حبه لله وقوته وهذا الميل حاصل وان كانا
غايبين عنه بحيث يعلم ان لا يصيبه منهما خير
ولا شر في الدنيا ولا في الاخرة فذلك الميل هو حب
الله ولله من غير حظ فانه انما يحب لان الله يحبه
ولانه مرضي عند الله تعالى ولانه يحب الله تعالى ولانه
مشغول بعبادة الله تعالى الا انه اذا ضعف لم يظهر
اثره ولا يظهر به ثواب ولا اجر فاذا قوي حمل على الموالاة
والنصرة والذب بالنفس والمال واللسان وتتفاوت
الناس فيه بحسب تفاوتهم في حب الله عز وجل ولو
كان الحب مقصورا على حظ ينال من المحبوب في الحال
او المال لما تصور حب الموتى من العلماء والعباد ومن
الصحابة والتابعين بل من الانبياء المنقرضين صلوات
الله عليهم وسلامه وحب جميعهم مكنون في
قلب كل مسلم مهتدين وتبين ذلك لفضنه عند ظعن
اعدايهم في كل واحد منهم ويفرحه عند الثناء عليهم

Copyright © King Saud University

وذكر محاسنهم وكل ذلك حب لله لانهم خواص
عباد الله ومن احب ملكا او شخصا جميلا
احب خواصه وخدمه واحب من احب من احبه
الا انه يمتحق الحب بالمقابلة بحظوظ النفس وقد
تقلب بحيث لا يبقى للنفس حظا الا فيما هو حظ
المحبوب وعنه عبر قول من قال اريد وصالك ويريد
هجري فاترك ما اريد لما يريد وقول من قال
ومالي حاجة اذا ارضاكم وقد يكون الحب بحيث يتركى
به بعض الحظوظ دون بعض كما سمح نفسه
بان يشاطر محبوبه في نصف ماله او في ثلثه او في
عشره فمقادير الاموال موازين المحبة اذ لا يعرف
درجة المحبوب الا بمحبوب يتزل في مقابلته فمن
استغرق الحب جميع قلبه لم يبق سواه فلا يمسك
لنفسه شيا مثل ابي بكر الصديق رضي الله عنه
فانه لم يترك لنفسه اهلا وما لا فسلم ابنته التي
هي قرة عينه وبذل جميع ماله قال بن عمر بينما رسول
الله صلى الله عليه وسلم جالسا وعنده ابو بكر الصديق
وعليه عباه قد خلل بها على صدره بخلال اذ نزل جبريل
عليه السلام فاقراه عن الله السلام وقال له يا رسول
الله مالي اريى ابا بكر عليه عباه قد خلها على صدره
بخلال فقال له انفق ماله علي قبل الفتح قال فاقره من

الله

الله السلام وقل له يقول لك ربك ارضي انت عني
في فقرك هذا ام ساخط قال فبكى ابو بكر رضي الله
عنه وقال اعلى ربي اسخط انا عن ربي راضي انا
عن ربي راضي فجعل من هذا ان كل من احب عالما
او عابدا او احب شخصا راغبا في علم او في عبادة
او في خير فانها احبه في الله ولله فله من الاجر
والثواب بقدر قوة حبه فهذا شرح الحب في الله
ودرجته وبهذا يتضح البغض في الله ايضا ولكنه
نزيده بيانا بيان البغض في الله اعلم ان كل
من تحب في الله لا بد ان تبغض في الله فلك ان
احببت انسانا لانه مطيع لله ومحبوب عند الله
فان عصاه فلا بد ان يبغضه لانه عاص لله وممقوت
عند الله ومن احب بسبب فبالضرورة يبغض
لضده وهذان متلازمان لا ينفصل احدهما عن
الاخر وهو مطرد في الحب والبغض في العادات
وكذلك كل واحد من الحب والبغض دفين في القلب
وانما يترشح عند الغلبة ويترشح بظهور افعال
المحبين والمبغضين في المقاربة والمباعدة وفي المخالفة
والموافقة فاذا ظهر في الفعل سمي موالاة ومعاداة
فلذلك قال الله تعالى هل اتيتك في وليا وهل عاديتي
في عدوا لا تقتلناه وهذا واضح في حق من لم يظهر لك

Copyright © King Saud University

الاطاعة اذ تقدر على ان يحبه اولم يظهر الافسق
وفجوره واخلاقه السيئه فتقدر على ان تبغضه
وانما المشكل اذا اختلطت الطاعات بالمعاصي
فانك تقول كيف اجمع بين البغض والمحبه وهما
متناقضان وكذلك يتناقض ثم تهامن الموافقه
والمخالفه والموالاه والمعاداه فاقول ذلك غير
متناقض في حق الله تعالى كما لا يتناقض في الحظوظ
البشريه فانه مهما اجتمع في شخص واحد خصال
يحب بعضها ويكره بعضها فانك تحبه من وجه و
تبغضه من وجه فمن لم يحب حسنا فاجرا وولده
زكي جيد وقح ولكنه فاسق فانه يحبه من وجه ويبغضه
من وجه ويكون معه على حالة بين حالتين اذ لو فرض
له ثلاثة اولاد احدهم زكي بار والاخر بليد عاق
والاخر بليد بار او زكي عاق فانه يصادف نفسه
معهم على ثلاث احوال متفاوته بحسب تفاوت
خصالهم فكذلك ينبغي ان حالك بالاضافه الى من
غلب عليه الفجور ومن غلبت عليه الطاعات ومن
اجتمع فيه كلاهما متفاوته على ثلاث مراتب وذلك
ان تعطي كل صفه حظها من البغض والحب والاعراض
والاقبال والصحبه والقطيعه وساير الافعال الصادره
منه فان قلت فكل مسلم فاسلامه طاعه منه فكيف

ابغضه مع الاسلام فاقول نحبه لاسلامه ونبغضه
لمعصيته ونكون معه على حالة لو فتشها بحال فاجر
كافر اذركة تفرقت بينهما وتلك التفرقه حبه الاسلام
وقضا لحقه وقدر الجنايه على حق الله والطاعه لم
كالجنايه على حقك والطاعة لك فمن وافقك على
غرض وخالفك في اخر فكن معه على حالة متوسطه
بين الانقباض والاسترسال وبين الاقبال والا
عراض وبين التودد اليه والتوحش عنه ولا تبالغ
في اكرامه مبالغتك في اكرام من يوافقك على جميع
اغراضك ولا تبالغ في اهانته مبالغتك في اهانة
من خالفك في جميع اغراضك ثم ذلك التوسط
بان تكون ميله الى طريق الاهانة عند غلبة
الجنايه وتارة الى طرف المجامله والاكرام عند غلبة
الموافقه فهكذا ينبغي ان يكون فيمن يطيع الله ويعصيه
ويتعرض لرضاه مره ولسخطه اخرى فان قلت
فيما اذا يمكنك اظهار البغض فاقول اما في القول فتقطع
اللسان عن مكالمته ومحادثته مره ومره بالاستخفاف
والتقليط في القول اخرى واما في الفعل فتقطع السعي
في اعانته مره وبالسعي في اساءته وافساده اخرى
وبغض هذا اشد من بغض وهو يحسب درجات
الفسق والمعصيه الصادره منه اما ما يجري مجرى

الهفوه التي يعلم انه مقدم عليها لو لا صر عليها
والاولى منه الستر والاغماض اما ما اصر عليه من
صغيره او كبيرة فان كان ممن اكدت بينك وبينه
مودة وصحبة فله حكم اخروي وسياتي وفيه
خلاف بين العلماء واما اذا لم تتاكد اخوة وصحبة
فلا بد من اظهار اثر البغض اما في الاعراض والتباعد
عنه وقلة الالتفات اليه واما في الاستخفاف و
تغليظ القول عليه وهذا اشد من الاعراض وهو
حسب غلظ المعصيه وخفتها وكذلك في الفعل
الضرر تبتان احدهما قطع المعونه والرفق والنظر
عنه وهو اقل الدرجات والاخر السعي في افساد
اعراضه عليه كفعل الاعداء المبغضين وهذا لا بد
منه ولكن فيما يفسد عليه طريق المعصيه اما
ما لا يوثر فيه فلا مثال لرجل عصى الله بشرب الخمر و
قد خطب امراه لو تيسر له نكاحها لكان مغبوطا
بها بالمال والجمال والجاه الا ان ذلك لا يوثر في منعه
من شرب الخمر ولا في بعث وتحريض عليه فاذا قدرت
على اعانته ليتم له غرضه ومقصوده وقدرت على
تشويشه اما الاعانه فلو تركها اظهار للغضب
عليه في فسقه فلا باس وليس يجب تركها اورب ما يكون
لذلك نية ان تتلطف باعانته واظهار شفقته عليه

لعتقد

ليعتقد مودتك ويقبل نصيحتك فهذا احسن
وان لم يظهر لك ولكن رايت ان تعينه على غرضه
قضاء لحق اسلامه فذلك ليس ممنوع بل هو الاحسن
ان كانت معصيته بالجناية على حقك او حق من
يتعلق بك وفيه نزل قوله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل
منكم والسعة الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم
اذا تكلم مسطح في اثاثة في واقعة الافك فحلف ابو بكر
ان يقطع عنه برفقه ولطفه يواسيه بالمال فنزلت
هذه الاية وانه معصية تزيد على التعرض بحرم رسول
الله صلى الله عليه وسلم واطالت اللسان في مثل
عايشه رضي الله عنها الا ان الصديق رضي الله
عنه كان كالمجني عليه في نفسه بتلك الواقعة والعفو
عمن والاحسان الى من اساء من اخلاق الصديقين
وانما تحسن الاحسان الى من ظلمك فاما من
ظلم غيرك وعصى الله به فلا تحسن الاحسان اليه لان
في الاحسان الى الظلمه اساءه الى المظلوم وحق
المظلوم اولى بالمراعاه وتقويت قلبه بالاعراض عن
الظلم احب الى الله من تقوية قلب الظالم فاما اذا
كنت انت المظلوم فالاحسن في حقك العفو
والصفح وطرق السلف قد اختلفت في اظهار
البغض مع اهل المعاصي وكلهم اتفقوا على اظهار

لعله ظلم

البغض على الظلمة والمبتدعة وكل من عصى الله
بمعصية متعديه منه الى غيره فاما من عصى الله
في نفسه فمنهم من نظر بعين الرحمة الى العصاه
كلهم ومنهم من اشتد الانكار واختار المهاجرة
فقد كان احمد بن حنبل يهجر الاكابر في ادنى كلمة
هي يحيى بن معين لقوله اني لا اسال احدا شيا
ولو حمل الشيطان الى شياء لاخذته وهي الحرب
المحاسبي في تصنيفه في الرد على المعتزلة وقال انه
لابد فيه من ورد او لا شبهتهم ويحمل الناس على التفكر فيها
ثم يرد عليهم شبههم وهجر ابا ثور في تاويله
قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على
صورته وهذا امر يختلف باختلاف النية ويختلف
النية باختلاف الحال فان كان الغالب على القلب
النظر الى اضطرار الخلق وعجزهم فانهم مسخرون
لما قدروا له اورث هذا تساهلا في المعاداة
والبغض ولم يهجر ولكن قد يلتبس به المداهنة
فاكثر البواعث على الاعضاء على المعاصي المداهنة
ومراعاة القلوب والخوف من وحشتها ونفارها
وقد يلبس الشيطان ذلك على العبي الاحمق بانه
ينظر بعين الرحمة ومحل ذلك ان ينظر اليه بعين
الرحمة وان جنى على خاص حقه فيقول انه قد سخر

له والقدر لا ينفع منه الحذر وكيف لا يفعله وقد
كتب عليه فمثل هذا قد نصح لدينه في الاعراض عن
الجناية على حق الله وان كان يغتاظ عند الجناية
على حقه ويترحم عند الجناية على حق الله فهذا
امر هو مغرور بمكيدة من مكايد الشيطان
فليتنبه له فان قلت فاقل الدرجات في اظهار
البغض الهجر والاعراض وقطع الرفق والاعانة
فهل يجب ذلك حتى يعصي العبد بتركه فاقول
لا يدخل ذلك في ظاهر العلم تحت التكليف والايجاب
فانا نعلم ان الذين شربوا الخمر وتقاطوا الفواحش
في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة
ما كانوا يهجرون بالكلية بل كانوا منقسمين فيه
الى من يغلظ القول ويظهر البغض والى من يعرض
عنه ولا يتعرض له والى من ينظر اليه بعين الرحمة
ولا يوثر المقاطعة والتباعد فهذه دقايق دينيه
تختلف فيها طرق السالكين لطريق الاخرة ويكون
عمل كل واحد على ما يقتضيه حاله ووقته ومقتضى
الاحوال في هذه الامور اما مكروهة او مندوبة
فيكون في رتبة الفضايل ولا ينتهي الى التحريم والا
يجاب فان الداخل تحت التكليف اصل المعرفة لله
واصل الحب وذلك قد لا يتعدى من المحبوب الى غيره وانما

المتعدي اوقاط الحب وابتلاؤه وذلك لايدخل
في الفتوى وتحت ظاهر التكليف في حق عوام
الخلق اصلا **بيان مراتب الذين يبغضون في**
الله وكيفية معاملتهم فان قلت اظهار البغض
والعداوة بالفعل ان لم يكن واجبا فلا شك انه
مندوب اليه والعصاة والفساق على مراتب
مختلفة فكيف ينال الفضل بمعاملتهم وهل ذلك
بجميعهم مسلكا واحدا ام لا واعلم ان المخالف
لامر الله سبحانه لايخلو اما ان يكون مخالفا في عقده
اوفي علمه والمخالف في العقد اما مبتدع او كافر
والمبتدع اما داع الى بدعته او ساكت اما بحجة او
باختيار فاقسام الفساد في الاعتقاد ثلاثة
الاول الكفر فان الكافر ان كان محاربا فهو يستحق
القتل والارهاق وليس بعد هذين اهانة واما
الذمي فانه لايجوز ايذاؤه الا بالاعراض عنه والتحقير
له بالاضطراب الى ضيق الطرق وبترك المفاتحة
بالسلام فاذا قال السلام عليك قل وعليك
والاولى الكف عن مخالطته ومعاملته ومواكلته
فاما الانبساط معه والاسترسال اليه كما يسترسل
الى الاصدقاء فهو مكروه كراهة شديدة تكاد تنتهي
ما نقول منه الى حد التحريم قال الله تعالى لاتجد

قوما

قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من
حاد الله ورسوله ولو كانوا اباهم او ابناءهم الاية
وقال صلى الله عليه وسلم المسلم والمشرك لايتراءى
نارهما وقال عز وجل يا ايها الذين لاتتخذوا عدوي
وعدوكم اولياء الاية **الثاني** المبتدع الذي يدعوا
الى بدعته فان كانت البدعة بحيث يكفر فيها فامره
بينه وبين الله احقر من امر الكافر لامحالة ولكن
الامر في الانكار عليه اشد منه على الكافر لان شر الكافر
غير متعدي فان المسلمين اعتقد واكفره
فلا يلتفتون الى قوله اذ لا يدعي لنفسه الاسلام
واعتقاد الحق **اما** المبتدع الذي يدعوا الى
البدعة ويزعم انها يدعوا اليه حق فهو سبب
لغواية الخلق فشره متعدي فالاستجابة فاظهار
بغضه ومعاداته والانقطاع عنه وتحقيره والتشنيع
والتشنيع عليه ببدعته وتنفير الناس عنه اشد
وان سلم في خلوة فلا باس برد جوابه وان علم
ان الاعراض عنه والسكوت عن جوابه يقبح في
نفسه بدعته ويوسن في زجره فترك الجواب اولى
لان جواب الاسلام وان كان واجبا فيسقط بادنى
غرض حتى يسقط لكون الانسان في الحمام او في قضاء
حاجة وغرض الزجر اهم من هذه الاغراض وان كان

في ملا فترك الجواب اولى تنفير الناس عنه وتقبيحا
لبدعته في عيونهم وكذلك الاولى كف الاحسان
والاعانة عنه لاسيما فيما يظهر للخلق قال عليه
السلام من انتهر صاحب بدعة امنه الله يوم
الفزع الاكبر ومن الان له واكرمه اولقيه ببشر فقد
استخف بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم
الثالث المبتدع العامي الذي لا يقدر على الدعوة
ولا يخاف الاقتداء به فامره اهون والاولى ان لا
يفاتح بالتغليظ والاهانة بل يتلطف به بالنصح فان
قلوب العوام سريعة التقلب فان لم ينفع بالنصح
وكان في الاعراض عنه تقبيح لبدعته في عينه
تاكد الاستحباب في الاعراض وان علم ان ذلك لا يؤثر
فيه لجمود طبعه ورسوخ عقده في قلبه فالاعراض
اولى اذا لم يبالغ في تقسيمها شاعت من الخلق
وعم فسادها **واما العاصي** بفعله وعمله
لا باعتقاده فلا يخلوا اما ان يكون بحيث يتاذى به
غيره كالظلم والغصب وشهادة الزور والغيبة
التضريب بين الناس والمشي بالنميمة وامثالها
اذا كان مما لا يقتصر عليه ويتوذى غيره وذلك
ينقسم الى ما يدعو اغيره الى الفساد كصاحب
الماخوذ الذي يجمع بين الرجال والنساء وبين

السبب

اسباب الشرب والفساد لاهل الفساد اولا يدعوا
غيره كالذي يشرب ويزني وهذا الذي لا يدعوا
غيره اما ان يكون عصيانه بكبيره او بصغيره وكل
واحد فاما ان يكون مصرا عليه او غير مصر فهذه
التقسيمات يتحصل منه ثلاثة اقسام ولكل قسم
منها رتبة وبعضها اشد من بعض ولا يسلك
بالكل مسلكا واحدا **القسم الاول** وهو اشدها
ما يتضرر به الناس كالظلم والغصب وشهادة
الزور والغيبة والنميمة فهولاء الاولى الاعراض
عنهم وترك مخالطتهم والانقباض عن معاملتهم
لان المعصية شديده فيما يرجع الى ايذاء الخلق
ثم هولا ينقسمون الى من يظلم في الاعراض وبعضها
اشد من بعض فالاستحباب في اهانتهم والاعراض
عنهم موكد جدا ومهما كان يتوقع من الاهانة زجرهم
او لغيرهم كان الامر فيه اكد واشد **الثاني** صاحب
الماخوذ الذي يهيي اسباب الفساد ويسهل طرقها
على الخلق فهذا لا يوذي الخلق في دنياهم ولا يحتاج
بفعله دينهم واذا كان على وفق هواهم فهو قريب
من الاول ولكنه اخف منه فان المعصية بين العبد
وبين الله تعالى الى العفو اقرب ولكنه من حيث انه
متعدي على الجملة الى غيره فهو شديد وهذا ايضا

يقتضي الاهانة والاعراض والمقاطعة وترك جواب
السلام اذا ظن ان فيه نوعا من الزجر له او لغيره
الثالث الذي يفسق في نفسه بشرب خمر او ترك
واجب او مقارفة محظور تخفيف فالامر فيه اخف ولكنه
في وقت مباشرته ان صودف يجب منعه بما يمتنع منه
ولو بالضرب والاستخفاف فان النهي عن المنكر واجب
فاذا فرغ منه وعلم ان ذلك من عادته وهو مصر
عليه فان تحقق ان نصحه يمنعه من العود اليه فواجب
النصح وان لم يتحقق ولكنه كان يرجو افالافضل
النصح والزجر بالتلطف وبالتغليظ ان كان هو الانفع
فاما الاعراض عن جواب سلامه والكف عن مخالطته
حيث يعلم انه يضر وان النصح ليس ينفع فهذا فيه
نظر وسير العلماء فيه مختلف والصحيح ان ذلك
يختلف باختلاف نية الرجل فعند هذا يقال الاعمال
بالنيات اذ في الرفق والتطرف بعين الرحمة الى الخلق
نوع من التواضع وفي الغضب والاعراض نوع
من الزجر والمستفتى فيه القلب فما تراه اميل الى
هواه ومقتضى طبعه فالاولى ضده او قد يكون
استخفافه وعنفه عن كبره وعجبه والتذاذ باظهار
العلو والاذلال بالصلاح وقد يكون رفقه عن
مداهنة واستمالة قلب للوصول به الى غرض ونحوه

من

من تاثير وحشته ونفرة في جاه او مال بظن قريب
او بعيد وكل ذلك مردود على اشارات الشيطان
وبعيد عن اعمال اهل الاخرة فكل في اعمال الدين
مجتهد مع نفسه في التفتيش عن هذه الدقايق
ومراقبة هذه الاحوال والقلب هو المفتي وقد
يصيب الحق في اجتهاده وقد يخطي وقد يقدم
على اتباع هواه وهو عالم به وقد يقدم وهو يحكم الغرور
ظان انه عامل لله وسلك طريق الاخرة وسيأتي
بيان هذه الدقايق في كتاب الغرور من ربع المهلكات
ويدل على تحقيق الامر في الفسق القاصر الذي هو
بين العبد وبين الله ما روي ان شارب الخمر ضرب
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا وهو
يعود فقال واحد من الصحابة لعنه الله ما اكثر ما
يشرب فقال صلى الله عليه وسلم لا تكونوا عونا للشيطان
على اخيك او لعنطاهذا معناه وكان هذا اشارة
الى ان الرفق اولى من العنف والتغليظ بيان
الصفات المشروطة فيمن يختار صحبته اعلم
انه لا يصلح للصحبة كل انسان قال صلى الله عليه وسلم
المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل ولا
بد ان يتميز بخصال وصفات يرغب بسببها في صحبته
ونشترط تلك الخصال بحسب الغرض المطلوب به

من الصحبه اذ ههنا الشرط ما لابد منه للوصول
الى المقصود فبالاضافة الى المقصود تنظم الشروط
وتطلب من الصحبه فوايد دينيه ودنيويه
اما الدنيويه فكالانتفاع بالمال والجاه او مجرد
الاستيناس بالمشاهده والمحاوره وليس من غرضنا
اما الدينيه فيجتمع فيها اغراض مختلفه اذ منها
الاستفاده من العلم والعمل ومنها الاستفاده
من الجاه بخصائه من ايذاء من تشويش القلب
وصده عن العباده ومنها استفادة المال للاستغنا
به عن تضييع الاوقات في طلب القوت ومنها الاستعانه
في المهمات فيكون عده في المصايب وقوة عند الاحوال
ومنها التبرك بمجرد الدعا ومنها انتظار الشفاعة
في الاخره فقد قال بعض السلف استكثروا من الاخوان
فان لكل مومن شفاعة فلعلك تدخل بشفاعة
احدهم وروي في غريب التفسير في قوله تعالى و
يستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم
من فضله قال يشفعهم في اخوانهم فيدخلهم الجنه
معهم ويقال اذا غفر الله للعبد شفع في اخوانه
ولذلك حث جماعة من السلف على الصحبه والالف
والمخالطه وكرهوا العزله والانفراد فهذه فوايد
تستدعي كل فايده شروطا لا تحصل الا بها ولا

تخفى